مقدمة:

تمثل اللغة في ظاهرها أصواتا متتالية ومتباينة المخارج تعبر عن معان مقصودة او محققة لما يراد تحقيقه. ولأن المعرفة لا تعدو أن تكون إلا تجسيدا للأفكار، نشأ وتطور البحث اللغوي اثرها على دراسة العلاقة الكامنة بين عنصري اللفظ والمعنى؛ لأن المتكلم أو السامع يدور عقلهما وبصرهما، وكيانهما في فلك الألفاظ الموظفة، وطريقة استيعاب معانيها والتجاوب معها، فالاهتمام بالمعنى المقصود ايصاله، او إفهامه جعل اللغويين، يطرحون سؤال اين يوجد المعنى هل هو في عقول البشر؟ ام في المشتركات التي تجمع بين متكلم/سامع؟ هل يمكن الاستغناء عنه، او يمكن تجاوزه؟ وهذا هو لب الانشغالات الفكرية لهم

تتباين دراسة لغة ما، بعوامل المرجعيات الثقافية، والدينية، والفكرية، وبالتالي تتحدد بداية زاوية الرؤية لها، بسبب من ذلك؛ تعددت المدارس اللسانية في العالم الغربي بتعدد فلسفة من تصدى لدراسة اللغة سواء كانوا لغويين، أو نقاد، أو الفلاسفة، أو المناطقة، أو علماء النفس، أو علماء الاجتماع، أو الأنثروبولوجيين

قامت دعائم هذه المدرسة التوزيعية الاميركية بفضل جهود : بلومفيلد (leonard blomfeld) وفرانز بوهاس (f. Boas) ، وإدوارد سابير (edward sapir) ، سيطرت أفكارهم من خلال هذه المدرسة طوال القرن العشرين، حيث استندت على بعض العلوم النفسية والانثروبولجية للتنظير لهذه المدرسة التجريبية، فقد "خرجت حقبة الاصول البنيوية للسانيات الامريكية من جامعة ييل، وقد اسس بلومفيلد المدرسة البنيوية التي تمتاز بالمنهج التوزيعيdistrubitional في التحليل ثم عرفت هذه المدرسة بعدد من الاسماء المتنوعة وهي: مدرسة ييل yale university واصحاب بلوم فيلدbloumfieldians والتوزيعيونdistrubitionalist"[1]

مرجعية المدرسة (النظرية السلوكية):

بدأت هذه النظرية على يد العالم الروسي بافلوف (1848-1936)[2]، وهي نظرية تجريبية تقوم على قاعدة (مثير-استجابة) اكتسبت انتشارها التطبيقي التجريبي بعد نجاحها اولا على الحيوانات ومن ثم

[1] ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني ،ص: 196

[2] عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية. مجلة جامعة إمام، ع.3، ربيع الآخر 1419 هـ، السعودية، ص: 316.

محاولة تطبيقها علميا على الانسان واشهر من تبناها وعمل على تطبيقاتها ج. ب وطسون J.B. Watson مؤسس المذهب السلوكي في علم النفس، وسكينر Skinner، وإدوار ثورندايك Edward L. Thorndike.[3] وانتقلت فيم بعد الى اللغة كظاهرة كونية قابلة للدراسة العلمية على يد بلومفيلد المتأثر بالنظرية السلوكية في علم النفس وبخاصة عند واطسون[4]، حيث ذهب إلى أن اللسانيات شعبة من شعب علم النفسي السلوكي (Behavioristic Psychology)، فحاول على هذا الأساس تفسير "الحدث الكلامي" (Speech act) من منظور سلوكي بحت رافضا بتلك الدراسة العقلية التي كان هو من أنصارها[5]، وعلى رغم من أنه سبقه بصياغات مبكرة للتصور السلوكي في آراء Watson ثم Weiss، إلا أن " آراء العلماء أجمعت في العالم كله، على أن أعظم عالمين في أمريكا هما: ادوراد سابير E. Sapir (1883 – 1939 م) وليونارد بلومفيلد L. Bloomfield (1887–1939) وأنهما كانا أبعد أثرا بعد بواس Boas في علم اللغة في الولايات المتحدة منذ تأسيس الجمعية اللغوية الأمريكية في عام 1934 وحتى بداية الحرب العالمية الثانية"[6]، و وقد لاقى رأيه في دراسة اللغات اهتماما أكبر، حتى عد واحدا من أكثر اللغويين تأثيرا في تطور الدراسة العلمية للغة في النصف الأول من القرن العشرين[7] .

اعلامها:

هاريس (زيلغ سابيتي هاريس /Zelling Sabbetai Harris 1909)

ولد سنة 1909م في روسيا، رحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية في1914، التحق بجامعة (بنسلفانيا)، (1930) حيث تحصل على الدرجة الجامعية الأولى عام ، ثم حصل على درجة الماجستير في

---

[3] عبد الحكيم، النظرية السلوكية البنيوية في تعليم اللغة العربية وتطبيقها. مجلة التدريس، ع1، يونيو 2017، السعودية، ص: 3.

[4] عبد الحكيم، النظرية السلوكية البنيوية في تعليم اللغة العربية وتطبيقها، ص: 3.

[5] أحمد مومن، ***اللسانيات النشأة والتطور***، ص 205.

[6] جون ليونز، ***نظرية تشومسكي اللغوية***، تر: حلمي خليل (الأسكندري: دار المعرفة الجامعية، 1985)، ص 65.

[7] احمد مختار عمر، علم الدلالة، (القاهرة: عالم الكتب، 1985)، ص: 61.

الأدب، من الجامعة ذاتها (1932م)، وعام (1934) تحصل على درجة الدكتوراه بالأطروحة التي تقدم بها عن قواعد اللغة الفينيقية. ثم عين للتدريس في الجامعة ذاتها، إلى أن انتقل إلى جامعة (فيلادلفيا)، ثم عاد بعد ذلك إلى (بنسلفانيا) واشتغل بالتدريس أين التقى تلميذه تشومسكي.

اشهر مؤلفاته:

-كتاب موسوم بـ (مناهج في اللسانيات البنوية)، خرج على أفكار(بلومفيلد) الذي كان مثله الأعلى في المنهج الوصفي.

-نشر هاريس مقاله (transformar grammar) سنة 1952 تحدث فيه عن استعمال الرموز لتحليل الجملة.

-تحدث عن الجملة التوليدية، وعن القواعد والقوانين اللازمة لتوليدها،

فكره:

- مقاله يعد البذرة الأولى التي انطلقت منها أعمال اللغوي نعوم تشومسكي في نظريته التوليدية التحويلية، حيث طور آراءه اعتمادا على آراء أستاذه (في النحو التوليدي)، فانتشرت آراء التلميذ ونسبت النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي.

- إحساسه أن منهجه الجديد (التوزيعي) الذي أخذ يدعو له لا يصلح لحل كثير من قضايا اللغة، لكنه لم يصرح بذلك، بل حاول تعديل فكرته من خلال طرح فكرته الجديدة التي تأثر بها تشومسكي.

-يرى أن المعنى ليس عنصرا رئيسا في تقسيم الجمل، وتوزيع مفرداتها، متأثرا في ذلك بآراء بلومفيلد الذي يرى أن المعنى هدف بعيد المنال، وعلى الباحث —حتى لا يدخل في متاهات تبعده عن لب الدراسة– أن ينصرف عنه إلى ما هو أهم.

- تأثر سابير بخطى أستاذه بواز "مطورا منهجه في بحث الظواهر اللغوية ، وتوجه توجها كاملا الى الدراسة الحقلية معتمدا المصدر البشري in format في جميع مادته اللغوية ، وقدم بحوثا كثيرة عن عدد من لغات الهنود الأمريكيين جامعا بين اللغة والأنثربولوجيا"[8]

"ليونارد بلومفيلد "Leonard Bloomfield

[8] معرفة الآخر ، عبد الله ابراهيم واخرون، ص :46- 47

ولد في "ولاية شيكاغو" في "الولايات المتحدة الأمريكية" عام ،1887 عمه "موريس بلومفيلد " " Maurice Bloomfield"أحد اللغويين المعروفين في "جامعة جونز هوبكينز " "، Université" Johns-Hopkins

التحق "بلومفيلد" "بكلية هارفاردHarvard College" " "عام 1903وتخرج عام 1906

- حصل على "درجة البكالوريوس"، ومن ثم بدأ التحضير للدراسات العليا في "جامعة ويسكونسن-ماديسون، Université du Wisconsin – Madison" ثم على درجة الدكتوراه من "جامعة شيكاغوUniversité de Chicago" " "عام 1909، وكان بحثه حول اللغويات التاريخية للغات الألمانية،

-تابع دراساته في "جامعة ليبزيج " "،Université de Leipzig"و"جامعة غوتينغن " " Université de Göttingen"في ألمانيا في العامين 1913و ،1914حيث درس مع العديد من أهم المتخصصين في اللغويات الهندوأوروبية مثل: "أوجست ليسكين " "،August Leskien" و"كارل بروجمان Karl ، Brugmann" و"هيرمان أولدينبيرج " "،Hermann Oldenberg"

- درس "بلومفيلد" مع عالم اللغة السنسكريتية "يعقوب فاكيرناجل " "،Jacob Wackernagel"

-عمل "بلومفيلد"كأستاذ محاضر يدرس "اللغة الألمانية" في "جامعات: سينسيناتي Université de"" " Cincinnatiبين العام 1909و 1910، و "جامعة إلينوي" بين 1910و1913 و "جامعة أوهايوUniversité d'État de l'Ohio" " "بين العام 1921و 1927وأستاذاً "لفقه اللغات الجرمانية" في "جامعة شيكاغوUniversité de Chicago" من 1927إلى ،1940وأصبح بعد ذلك أستاذاً في اللغويات في "جامعة يايلUniversité Yale" " "حتى العام ،1949وكان "بلومفيلد" أحد الأعضاء المؤسسين "للجمعية اللغوية الأمريكية Société linguistique" " " d'Amériqueعام ،1924و كتب المقالة الافتتاحية لإصدار أول عدد من مجلة الجمعية، واستلم رئاسة الجمعية عام ،1935

وقد استخدم "بلومفيلد" العديد من المواد في اللغات الهند أوروبية لتوضيح المبادئ التاريخية، والمقارنة في أهم كتبه وهما "مقدمة إلى علم اللغة An introduction to language"عام ،1914، وكتابه اللغة "

"Language، 1933 مقدما أمثلة مركزة من اللغات الهند وأوروبية تدعم نظرية فقهاء اللغة الجدد في أن التغير في النظام الصوتي للغة يسير وفق منهجية محددة يمكن وصفها، داعيا إلى أهمية دراسة اللهجات المتعددة للغات إن أمكن الأمر، ومنبها إلى أهمية أثر بعض العوامل الاجتماعية في اللغة، على المعاني.

توفي "ليونارد بلومفيلد" في 18أبريل ،1949عن عمر ناهز 62سنة.

فكر بلومفيلد اللغوي:

– تأثر بالمنهجية الصارمة لعلماء النفس السلوكيين أو الميكانيكيين واضحا؛ لـ "أنّ علم النفس يحدد بوصفه علم المهاد الإطار الذي تستقر فيه ظاهرة اللغة. وفي هذا الإطار بل وليس إلاّ في هذا الإطار أيضاً يمكن للغحوي أن ير د إلى مجال يمكن أنْ يجول فيه بشكل مستقل"[9]، فهو يتيح له دراسة اللغات التي يتم في إطارها التعبير بشكل كامل عن الأفكار حول الخبرة الإنسانية بطريقة تتصل قدر الإمكان بالظواهر الملاحظة في الزمان والمكان، وما لا يمكن ملاحظته وإخضاعه للتجربة لا يمكن وضعه داخل حيز البحث.

– اعتنق المذهب السلوكي Behaviorisme ، فالمعنى عنده هو الموقف أو السياق الذي نطق فيه المتكلم والاستجابة التي استدعاها كلامه، واللغة عنده مجرد سلوك كباقي أنواع السلوك الأخرى، يمكن ملاحظتها ملاحظة مباشرة.

–سلك منهجا تحليليا أطلق عليه اسم " المنهج المادي (materialistic) " درس من خلاله اللغة دراسة علمية مستقلة ، ناهلا من علم النفس السلوكي، مفسرا بذلك السلوك البشري بناء على ثنائية المثير والاستجابة (stinulus et la response) متاثرا بالنظرة الفيزيائية التي تفسر الظواهر تبعا لمبدأ العلة والأثر(cause and effcet sequences)

– نظر إلى اللغة في عمقها المادي رافضا كل ما هو ذهني خارج عن نطاق التجربة، فاللغة عنده نشاط آلي يقوم به الفرد لا إراديا، و بالتالي لا يمكنه اكتسابها إلا عن طريق وجود مثيرات معينة، فـ "خلط عمله هذا بمنهج مرحلي قوامه النظرة السلوكية إلى الأحداث اللغوية... هذهِ الأحداث عنده لا تعدو أن تكون ردود فعل

[9] القضايا الأساسية في علم اللغة: 158

لمثيرات أو دواف تتهعها استجابات عملية"[10]، فاللغة بحسب نظرته السلوكية نوع من الاستجابات الصوتية لحدث معين، فالإنسان يشم، أو يرى، أو يشعر بشعور معين، فيوّلد ذلك عنده استجابة كلامية، منطلقا من نظرية الفعل ورد الفعل.

– درس "اللغة السنسكريتية" بين 1913و 1914 ضمن دراسته للغات الهندوأوروبية، فتتبع النظام اللغوي للسنسكريتية كما وصفه "بانيني، وقد كان لأسلوب "بانيني" في الوصف اللغوي أثر واضح على في دراساته، وكتبه

– اشتغل بدراسة اللهجات الهندية كلغات منطوقة غير مقننة ، ولكن في أثناء دراسته واجهته مشكلة المعنى وعقدة التعامل هذه المعاني الكثيرة والمتغيرة فيها.

–اثناء دراسته للهجات الهندية حاول التخلص من المعنى قدر الإمكان فبدأ بدراسة الصور اللغوية، لا معاني الصور، فقدم" بلوم" نظرية لسانية تعتمد على طرق تحليلية خاصة ، ووظف مصطلح " المكونات المباشرة " Constituants Immediats إلى جانب مفهوم التوزيع.

– تعرض بلومفيلد لمجموعة من الانتقادات خصوصا حينما شبه السلوك البشري بسلوك الحيوانات التي تقام عليها التجارب، من قبيل الكلاب والقطط والقردة ، متجاهلا العقل الذي يختزل الوعي فهو "بهذهِ الطريقة لا يمكن أن يحلل بوجه عام إلاّ عدداً ضئيلاً للغاية من المواقع ، ولا يستطيع السلوكي أن يدلي بقول حول كل أجزاء الثروة اللغوية التي تحيل إلى أ شياء لا يمكن ملاحظتها"[11]

أثر "علم النفس السلوكي" على المدرسة التوزيعية:

يقول بلومفيلد: "جاك وجيل يتجولان في ممر مسيَّج، وجيل جائعة، فترى تفاحة على الشجرة (المثير) فتبث أصواتاً بحنجرتها، ولسانها و شفتيها (الكلام)، فيتخطى جاك السياج، ويتسلق الشجرة، ويقطف التفاحة، يحضرها لجيل

[10] علم اللغة بين القديم الجديد. :ص: 115

[11] مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، ص: 245

الاستجابة، ويناولها إياها، فتأكلها"[12]، بناء على هذه القصة الصغيرة، ينظر بلومفيلد إلى اللغة على أنها سلوك يمكن أن يحلل إلى ثلاث عمليات"[13]:

1-إحداث عملية سابقة للحدث الكلام، يرمز لها بالرمزS

2 - الحدث الكلامي.

3- إحداث عملية لاحقة للحدث الكلامي، يرمز لها بالرمز R. ويمثل بلومفيلد لهذه العمليات بالمخطط الآتي: **S → r s → R**

تمثل الخطوط المتقطعة الحدث الكلامي بين المتكلم والسامع ، والمثير (S) يعادل الأحداث العملية السابقة للحدث الكلامي، والاستجابة (R) تعادل الأحداث العملية اللاحقة للحدث الكلامي، يدل الحرف (r)على الاستجابة الهديلة، والحرف (s)على المثير البديل"[14]

ومن أجل ذلك، وانطلاقاً من المنظور السلوكي، يعرف بلومفيلد التخاطب تعريفاً سلوكياً، فيقول: ((لقد ملأت الأمواج الصوتية الفجوة الفاصلة بين جسم المتكلم وجسم المستم ، فكانت همزة الوصل بين جملتين عصبيتين"[15]

وهو بذلك يربط بين:

- الأصوات التي ينطق بها الإنسان.

- أنماط السلوك في ظروف معينة.

المعنى:

يذهب الكثير من ناقدي المدرسة التوزيعية وعلى راسها بلومفيلد انه لم يعالج مشكلة المعنى، وتخلى عنه بطريقة توضح فقدان قيمته في الدراسة اللغوية "إن النتيجة المنطقية للتخلي عن المعنى عند اتباع مدرسة بلومفيلد هو الاهتمام بالنماذج الصورية فقط ، أي الصياغة الشكلية المجردة عن أي سياق أو تأويل . وعلى هذا فهم يعاملون الجمل المفرغة من المعنى والجمل الكاذبة – أو القضايا الكاذبة ، كما يسميها المناطقة –

[12] Language 22
[13] Language 22
[14] ينظر: Language 26-23
[15] Language p 25

على حد سواء مع الجمل الصحيحة معنى ومبنى . هكذا تستوي جملة (إن كسالى الهيذل لشنققة) مع جملة (إن أمير المؤمنين لعادل)" [16]

ويرى الدكتور سعيد بحيري أن بلومفيلد علق الخوض في درس المعنى على تقدم المعرفة الإنسانية وحور تلامذته هذا التعليق إلى الرفض ؛ فقد ذكر أنه لكي يقدم تعريفا علميا عن معنى (دلالة) كل شكل لغوي ، لابد من امتلاك معرفة صحيحة علميا عما يكون عالم المتكلم ، فالتطور للمعرفة الإنسانية غير كافٍ لتحقيق هذه الغاية . وانتهى – بلومفيلد – إلى أن تحديد المعنى يشكل نقطة ضعف في دراسة اللغة ، وان الأمر سيظل كذلك مالم تتطور معارفنا الإنسانية عما عليه في الوقت الراهن"[17]

مفهوم التوزيعdistribution:

معاينة السياق الكلامي عن كثب، ومحاولة ضبط الوحدات اللغوية الواردة فيه حسب مواقعها، يجعلنا نعرف التوزيع بأنه " الموقع الذي يحتله العنصر اللساني ضمن العناصر اللغوية الأخرى المنتظمة مع بعضها[18]، والعنصر اللساني هو الفونيمات والمورفيمات التي تتحدد ب")بالرجوع إلى مجموع الهيئات والسياقات التي يمكن أن تظهر فيها، اعني بالاستناد إلى توزيعها"[19]، فالمراد بالتوزيع إعادة نمطية التصنيف أو الاحلال للتأكد من صحة عملية التوزيع فـ "العناصر اللغوية التي يمكن أن تحل محل العناصر الأخرى مع الحفاظ على الصحة البنيوية؛ تكون لها خصائص واحدة تُوزع توزيعاً واحدا"[20]." بمعنى وضع جداول للأسماء، وللأفعال، وللحروف، وغيرها، لتحديد توزيع الوحدات المكونة لبعض الجمل نفترض عددا من الجمل التي تشكل متنا لغويا مصغرا وهذه الجمل هي:

يحرث الفلاح ارضه

---

[16] معرفة الاخر ، عبد الله ابراهيم واخرون، ص: 54

[17] ينظر : معرفة الاخر ، عبد الله ابراهيم واخرون : 53

[18] مدخل المدارس اللسانية. :95

[19] مشكلة البنية، ص: 55.

[20] ينظر: اتجاهات البحث اللساني، ص: 287.

تكلم الفلاح مع جاره

قدم الفلاح هدية إلى جاره

خطوات التحليل التوزيعي:

بداية يجب تحديد المدونة، وعينة الدراسة، وهي عبارة عن مجموعة من الوحدات اللغوية أو الملفوظات المتناسقة، والمنسجمة، ومن ثم نقوم بتحليلها، وتقطيعها ثم المقارنة بين الوحدات المتقاربة، والمتشابهة، حيث تسمح لنا هذه المقارنة بتحديد المورفيمات.

–التحليل إلى مؤلفات ، أي تفكيك بنية الجملة على أنها مكونة من مستويات، من مكونات الجملة بعضها أكبر من الآخر، إلى أن يتم تحليلها إلى عناصرها الأولية من المورفيمات، لكون المورفيم morphèmeوحدة دنيا تفيد دلالة، يبرزها التحليل. ومصطلح مؤلف constituantيطلق عندهم على كل مورفيم، أو ركنكلامي يمكن أن يدرج ضمن بناء أكبر. ومؤلفات الكلام في نظرهم قسمان: أ– مؤلفات مباشرة: هي مكونات الجملة القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر. ب–مؤلفات نهائية: هي المؤلفات غير القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر، مثال: (كتب الطالب درسه)

مؤلفات مباشرة: –كتب –الطالب– درسه– ، ويمكن تحليلها إلى مؤلفات أيضا:

كتب– الطالب: ال+طالب –درسه:: درس+ه

وبذلك نحصل على مؤلفات غير مباشرة نهائية لهذه الجملة، وهي :

ك+ت+ب + ال +ط+ا+ل+ب + د+ر+س+ه1 .

هذا المذهب في التحليل اللساني ظهر أولا مع بلومفيلد وتطور على يد هاريس إلى ما يعرف باسم التحليل إلى المكونات المباشرة Analyse aux constituant immédiats وعليه لم تعد الجملة في هذا الاتجاه سلسلة خطية بسيطة، بل إنها تبدو في شكل هرمي، قاعدته الجملة (ج) التي تتفرع إلى مجموعة من الطبقات (تحتوي الكلمات) تدعى المكونات المباشرة، حيث كل مكون مباشر متداخل فيما قبله؛ أي هو جزء من الطبقة التي تفرع منها، وهكذا

يتم تقطيع الجملة إلى وحداتها الكلامية (أي مكوناتها المباشرة) عن طريق استبدال كل مكون بأصغر وحدة ترادفه وتؤدي معناه، حتى يتحصل في الأخير، على أصغر مورفيم لا يدل على معنى، بحيث لا يمكن تجزيئه مرة أخرى 2

الفونيم:

تاثر بفكرة ادوارد سابير التي تعرف الفونيم(الصوتيم) الذي كان يعتقد بـ "أنَّ أحد العوامل الحاسمة في تحديد طبيعة الصوتيم هو إمكانية تجميع الأصوات في سلسلة الكلام، أي حصر جميع المواقع التي يمكن للصوتيم بعينه أن يحتلها بالنسبة للصوتيمات الأخرى التي هي أعضاء في نظام لغوي واحد"[21]، فبلومفيلد يرى ان الفونيمات "ليست إلا لبنات من وحدة لغوية عليا"[22]، لذلك لم يحددها على أساس المعنى الذي تؤديه في الكلام؛ بمعنى الوظيفة الفارقة للمعنى، بل حددها على أساس توزيعي آلي، فهو في التوزيعية ليس له "قيمة اجتماعية، وليس مطلبا لنظام خلف المواد، بل هو في المرحلة الأخيرة فئة من الوقائع "[23]

لهذا نرى بلومفيلد يتوجه إلى معرفة الفونيمات من خلال التوزيع الذي يسلكه الفونيم في تركيب اللغة، فيقول: "فبإمكاننا عادة معرفة كل فونيم لوحده حسب الدور الذي يشكله هذا الفونيم في النم التركيبي للكلام"[24] فجاءت دراسته للفونيمات "داخل التركيب، ومن حيث كونها فونيمات متعاقبة داخل تركيب اللغة"[25]؛ أي إنّه اهتم بطريقة حدوث المجاورة بينها في نسيج الكلمة، أو ما اصطلح على تسميته بـ "السلوك التوزيعي للفونيمات"[26]، أما عن المواقع الاستهلالية، فيقول: "نجد أن ستة من الفونيمات لا تظهر كجزء من الأصوات الاستهلالية للكلمة، وهيj, J, C, Z, O, V// وتبدأ جميع المجاميع الاستهلالية بواحد من هذه الفونيمات " h, S, S, O, F, g, , d, k, t, p"[27] يأتي إلى سرد أحكام مجاورة الفونيمات في أول الكلمة، فيقول: "إذا كان الصوت الأول من الكلمةS//فمن المحتمل أن يأتي بعده واحد من مجموعة "P, t, k, f, m"[28] ويتوصل في دراساته بقوله: "ربما يأتي بعد جميع الأصواتp, t, k, f, m الأصوات//h, S, S, O, F, g, d, k, t, pوربما يأتي بعدها الأصوات،w،v ، L ،لكن ضمن القيود الآتية:

w// –لا يأتي بعدهS//،F ،b ،p

s// –لا يأتي بعدt/.../

R// –لا يأتي في بداية الكلمة أبداً بعدh, s//

L/ –لا يأتي بعد h، s، o، d، t "[29] ، فالفونيمات التي تأتي في نهاية الكلمة يكون توزيعها كما يأتي:

---

[21] اتجاهات الهبث اللساني، ص: 276

[22] القضايا الأساسية في علم اللغة:، ص:171

[23] القضايا الأساسية في علم اللغة:171

[24] Language 137

[25] Language 131

[26] Language 131

[27] Language p131

[28] Language p131

[29] Language p131

"الأصواتw, j, h//لا تلفظ كأصوات آخرية أو كجزء من مجاميع صوتية آخرية"[30]، ويثبت توزيع الأصوات النهائية مقسما إياها على مجموعات "أصوات المجموعةc//,z s, z, s, j يأتي بعدها صوتي – t, s/.../أصوات المجموعةp//s, f, b, ربما يأتي بعدها"[31] ، يقول بلومفيلد: "إذا قمنا بمسح مجاميع الأصوات التي ذكرناها واستعراضها، فسيظهر أن هذه التصنيفات التي ذكرناها ستكفينا لتعريف أي فونيم في لغتنا وبالطريقة نفسها أيضاً سنتمكن من تعري جميع الفونيمات في التركيب اللغوي"[32]، فطريقته في الدراسة لم تخرج عن ديسوسير التي تميز بين الشكل والمادة في الدراسة اللغوي فكان امتدادا اجرائيا لها، فبلومفيلد "ذكر أنَّه مدين لسوسير في بعض ما جاء به من أفكار"[33]

-خصائص توزيعية للمورفيمات بالنظر إلى المفردات:

أ– النويات: مورفيمات مكافئة للمفردات.

النواة هي الأصل في جميع الكلمات (المفردات)، وهي الجذر اللغوي الذي يتجرد من كل الزوائد، ولا يمكننا حذف أحد أصواته مهما كان الأمر؛ لأن ذلك يؤدي إلى بتر هذا الجذر، وجعله ناقصا دون فائدة، مثل: جلس كتب، رجع، سكت.....

ب– اللواصق:

هي مورفيمات غير مكافئة للمفردات، فليست أصلا في النواة (الكلمة الجذر)، بل تتم زيادتها من أجل زيادة في المعنى لم تكن قبل هذه اللواصق، و اللواصق في العربية – سألتمونيها– وهي أنواع:

–السوابق:

لواصق واقعة قبل النويات (كلمة الجذر)، مثال : جلس أجلس يجلس، تجلس، نجلس.

تأتي للدلالة على زمن المضارع، إذا تنتقل صيغة (فعل) الدالة على الماضي العائدة على ضمير الغائب (هو) إلى المضارع بفضل هذا اللاصق السابقة.

---

[30] Language 131
[31] Language 132
[32] ينظر: Language 134-137
[33] اللسانيات – اتجاهتها وقضاياها الراهنة :، ص:126

-الحشو:

لواصق واقعة في المفردات بين النويات.

تتوسط اللواصق الكلمة النواة(المفردة)، فتتغير صيغتها الصرفية، ليتغير معناها، مثال:

الفعل (غسل)كلمة نواة، خلت من أي زيادة، ودلت على عملية (الغسل)، لكنها تدل على مكان الخزن وواسطته عند إضافة لواصق تتعدد مواضعها، فتتعدد بذلك المفردات المولدة، مثل:

غسّال: غ+س+(س)+(ا)+ل

غسّالة غ+ س+س+(ا) +ل+(ة)

مغسّل (م)+ غ+س+(س)+ل

-اللواحق:

لواصق تقع بعد النويات، وهي المورفيمات التي تتلو المفردة، للدلالة على معاني جديدة، كالجمع والتثنية أو التأنيث، أو النسبة... مثل:

فلسطين + ضمير المتكلم للجماعة فلسطيننا (نسبة إلى جماعة المتكلمين)

فلسطيني +ياء النسبة فلسطيني فلسطينيان وفلسطينيون فلسطينية